

"سوريا الديمقراطية" تثير المخاوف في منبج

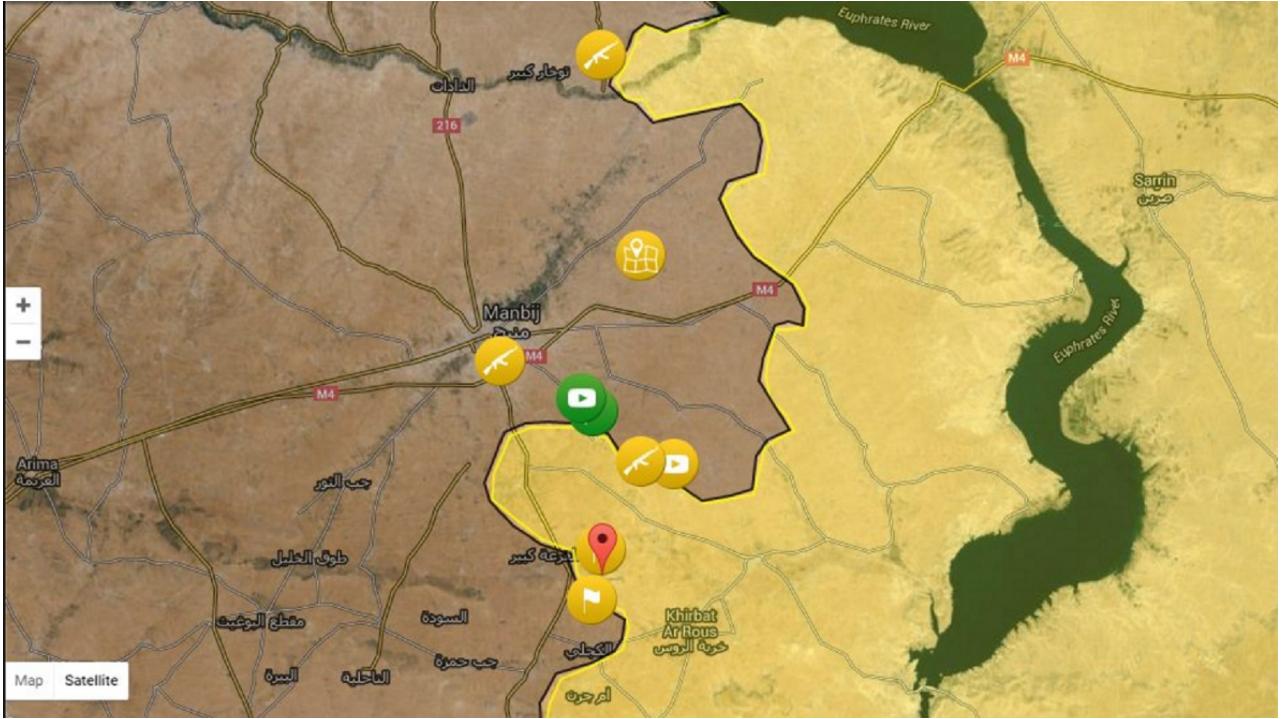
almodon.com/arabworld/2016/6/4/ سوريا-الديموقراطية-تواصل-تقدمها-ومعارك-جنوبي-منبج



يبلغ تعداد "وحدات حماية الشعب" الكردية المنضوية في "سوريا الديمقراطية"، والمشاركة في عملية منبج 3 آلاف مقاتل (ANHA)

واصلت "قوات سوريا الديمقراطية" تقدمها من ثلاثة محاور باتجاه مدينة منبج، لليوم الرابع على التوالي، وسيطرت على عدد من القرى ومساحة واسعة في محيط المدينة، وأصبحت على مسافة 10 كيلومترات منها، وسط اشتباكات هي الأعنف جنوب شرقي المدينة مع عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية".

وسيطرت "سوريا الديمقراطية" على قرى حمام صغير وحمام كبير والجوثة وخرقان وشناعة والدوشان والهوشرية وقراط، ومعظم هذه القرى تقع على الضفة الغربية لنهر الفرات. وشهدت قرية خرقان أعنف المعارك بعد تفجير مفخخة يقودها انتحاري تابع للتنظيم، وتبعها اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين العشرات من عناصر التنظيم مع "سوريا الديمقراطية".



وتتألف القوات المهاجمة، المنضوية تحت راية "سوريا الديمقراطية"، بشكل رئيس من "وحدات حماية الشعب" الكردية التي تتخذ من جبهة قره قوزاق والشريط الفراتي شمال شرقي وشمال منبج منطلقاً لعملياتها. بينما ينطلق المقاتلون العرب ضمن "سوريا الديمقراطية" من جبهة سد تشرين عبر قرية أبو قلقل، وتشهد الأخيرة تقدماً طفيفاً للغاية وسط تصدي عناصر التنظيم لهم هناك.

ومع تداخل وطول جبهات القتال مع التنظيم في محيط منبج، اتخذت "سوريا الديمقراطية" استراتيجية قطع خطوط الإمداد للتنظيم في المدينة وحصارها من ثلاثة محاور، وفي الوقت ذاته الوصول إلى مدينة جرابلس الاستراتيجية.

وأصبحت القوات المهاجمة على مسافة 20 كيلومتراً من مدينة جرابلس، بعد سيطرتها بشكل كامل على الضفة الغربية لنهر الفرات، من سد تشرين شرقاً وحتى قرية الهوشية وقراط غرباً، بمسافة تقدر بـ50 كيلومتراً. ولم تشهد تلك المناطق أي معارك وانسحب منها التنظيم قبل وصول "سوريا الديمقراطية" لها.

كما تقدمت "سوريا الديمقراطية" من الجهة الجنوبية الشرقية، وسيطرت على قرية خربة الروس وغره ومحيط قرى عشيرة البونا جنوبي منبج، وشهدت تلك المنطقة اشتباكات عنيفة وعمليات كر وفر بين التنظيم من جهة وقوات "المجلس العسكري لمنبج" التابع لـ"قوات سوريا الديمقراطية". ويمثل "المجلس العسكري لمنبج" القوات العربية في "سوريا الديمقراطية"، ويبلغ تعدادهم 470 مقاتلاً مقسمين على ستة فصائل رئيسية؛ "لواء جند الحرمين" و"كتائب شمس الشمال" و"تجمع كتائب فرات جرابلس" و"كتيبة شهداء الفرات" و"جيش الثوار"، ولا تشكل تلك القوات سوى 20 في المئة من مجمل "سوريا الديمقراطية" والتي تشكل فيها "وحدات حماية الشعب" الكردية النسبة الأكبر، ويبلغ تعداد مقاتليها 3 آلاف.

وأصيب كل من قائد "لواء جند الحرمين" إبراهيم بناوي، وقائد "كتائب شمس الشمال" فيصل أبو ليلي، ومستشار أميركي، بجروح، بعد استهدافهم بصاروخ حراري من قبل عناصر التنظيم. ونقل المصابون إلى مستشفى في مدينة عين العرب/كوباني، فيما نقل فيصل أبو ليلي إلى مستشفى السليمانية شمالي العراق. وتحدثت أنباء عن مقتل المستشار الأميركي متأثراً بجروحه. ويعتبر أولئك القادة من أبرز المشاركين في عملية منبج.

كافة المعارك بين "داعش" و"قوات سوريا الديمقراطية"، تجري بالأسلحة المتوسطة والخفيفة، من دون تواجد السلاح الثقيل لدى الطرفين.

ونفذ تنظيم "الدولة" سلسلة إجراءات في منبج وريفها، بحسب ما قال الناشط الإعلامي أبو يمان الحلبي، لـ"المدن". وأشار الحلبي إلى أن تنظيم "داعش" بدأ سحب عوائل عناصر التنظيم السوريين "الأنصار" إلى مراكزه في مدينة مسكنة جنوبي منبج، عبر جهاز "الحسبة النسائية"، في حين رافق المهاجرون عائلاتهم، وذلك بأمر من أمير التنظيم بضرورة تأمين عائلات المقاتلين في أماكن آمنة، بحسب خطب الجمعة. كما شهدت القرى التي تقدمت إليها "قوات سوريا الديمقراطية" حركة نزوح كبيرة للمدنيين باتجاه منبج وجرابلس.

وأوضح المصدر، أن التنظيم أعلن عبر مكبرات الصوت في المدينة، بأن كل من يحمل هاتفاً نقالاً وخط اتصال تركي سيتعرض للعقاب، وذلك خوفاً من التواصل مع "التحالف الدولي" أو القوات المهاجمة. وبدأ التحرك الفعلي داخل منبج عبر الأنفاق الأرضية التي قام بحفرها التنظيم، والتي تصل أطراف المدينة بوسطها، من دون الحاجة للظهور فوق الأرض. كما يتخذ التنظيم من المدينة القديمة تحت السوق في مدينة منبج مركزاً له، وهو ما يفسر اختفاء عدد كبير من عناصر التنظيم من المدينة.

وأضاف المصدر، أن التنظيم يستخدم الدراجات النارية للتنقل باتجاه جبهاته، وذلك لمنع استهداف أي عربات يحاول تحريكها، كما قام بحشد مجمل قواته من المدينة. ويتوقع أن تشهد منبج معركة كبيرة، لأن معظم من بقي فيها هم من "الأنصار"، مقاتلو التنظيم السوريين، وذلك بعد انسحاب معظم المقاتلين الأجانب إلى مسكنة والباب والرقعة.

وقتل عشرة مدنيين في قرية أوجقناه إثر استهداف طائرات "التحالف الدولي" للقرية، بينما قتل سبعة آخرين بقصف لتنظيم "داعش" على قرية خربة الروس بعد يوم واحد من سيطرة "سوريا الديمقراطية" عليها، فيما قتل شاب برصاص طائش نتيجة الاشتباكات شرقي منبج.

ويسود جو من الخوف والترقب في منبج بالنسبة للمدنيين، رغم التطمينات التي أعلنتها "سوريا الديمقراطية" بأنها وفور سيطرتها على منبج ستسلمها لـ"المجلس المحلي" المشكل سابقاً، ليدبر المدينة، بعد مشاورات مع كافة المكونات والعشائر فيها.

ويشكك قسم كبير من مثقفي منبج بما تقوله "سوريا الديمقراطية"، ويرون بأن "المجلس المحلي" هو واجهة وفقاعة إعلامية، لتنفيذ إجنادات تلك القوات الرامية لتقسيم سوريا عبر إعلان الفيدراليات وتشريع سيطرة حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي على مناطق العرب، على غرار ما حصل في مدينة تل أبيض في ريف الرقة.